

25 شرح العقيدة الطحاوية (علو الله) - د ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمه الله تعالى فان قيل لا نسلم انه قابل للفوقية حتى يلزم حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها. طبعاً الكلام في صفة العلو لله عز وجل وصفة الفوقية. وقوله انه قابل اي الله اي الله عز وجل - [00:00:01](#)

وهذا افتراض لكلام المعترضين نعم. قيل لو لم يكن قابلاً للعلو والفوقية لم يكن له حقيقة قائمة بنفسها متى اقررت بانها ذات قائم بنفسه غير مخالط للعالم. وانه موجود في الخارج - [00:00:21](#)

وجوده ذهني فقط بل وجوده خارج الازهان قطعاً. وقد علم العقلاء كلهم بالضبط ان ما كان وجوده كذلك فهو اما داخل العالم واما خارج عنه. وانكار ذلك انكار ما هو اجلى واظهر واظهر الامور البديهيات الضرورية بلا ريب. آآ نحتاج الى ان - [00:00:45](#)

عند بعض المصطلحات هنا من اجل ان يتسلسل الكلام في اذهاننا فيما بعد. لان ستتكرر بعض المصطلحات في كلام لاحق. آآ اولاً قولهم لا نسلم انه قابل للفوقية هذا قول اهل الكلام الفلاسفة والجهمية وكثير من المعتزلة وكثير من - [00:01:15](#)

المتكلمين الذين ساءلوا الجهمية والمعتزلة في هذه المسألة امثال الرازي والجويني في اول امره وكثير من المتكلمين هؤلاء ينكرون الفوقية لله عز وجل ويأولون ما ورد في النصوص من الفوقية وللعلو لله سبحانه امور معنوية. وبعضهم ينكرها بالكلية - [00:01:35](#)

كغولاء الجهمية ثم اتكأوا بذلك على اوهام ليس لها اصل. ذلك ان مسألة الفوقية والعلو لا يجوز في حق الله عز وجل يجوز للانسان ان يتفلسف فيها لان القول بانه قابل انه قابل للقنفوقية او غير قابل. هذه هذه مسألة - [00:02:01](#)

لا ينبغي ان ترد مع النص ابداء قبول وعدم قبول نحن نقول بان الله عز وجل من صفاته انه علي خلقه. وكذلك من اسمائه وانه القاهر فوق عباده وانه في السماء. كل هذه معاني جاءت بلسان - [00:02:23](#)

عربي مبين اراد الله بها حقيقة معناه. والله وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم في نصوص كثيرة لا تكاد تحصى. فنقف عند هذا النصوص ونعلم انها حقيقة فقط - [00:02:44](#)

ولا نأتي بامور تشكل وتشير وتلبس. كلمة قابل غير قابل من الذي يفرض القبول او لا يفرضه؟ ثم القبول يأتي يعني مسألة القبول عدمه تأتي من لو ان احدا من الناس او احدا من الخلق يفعل شيئاً تجاه ربه عز وجل في - [00:03:01](#)

وهذا لا يمكن ويستحي. والله عز وجل هو القاهر فوق عباده. ولا تحكم لاحد فيه. فلذا جاء بعبارات اطلقها المتكلمون والفلاسفة قد تنطلي على كثير ممن ليس عنده فقه لعقيدة السلف - [00:03:21](#)

وقولهم مثلاً القيام بالنفس او عدم القيام بالنفس. طبعاً آآ يقصد بقائم بنفسه اي ان الله عز وجل له وجود غير وجود المخلوقات وانه غني عن مخلوقات لا يحتاج اليها وهذا امر بدهي فطري. فهو سبحانه هو الغني. والله عز وجل اكده واكده رسوله صلى الله عليه وسلم فلسناً بحاجة - [00:03:38](#)

الى ان نعمل العقول الضعيفة في مثل هذه الحقائق الكبرى. التي تقتضيها الفطرة ضرورة وورد النص بها قطعاً. فالقيام بالنفس يقصد به الوجود الحقيقي الذاتي الذي يستغني عن موجود اخر او عن المخلوق. اقول هذا فطري - [00:04:00](#)

تقرير. اذا فقول الفلاسفة بانه قائم بنفسه وغير قائم بنفسه هذا كله خبط وخلط لا يجوز الاعتماد عليه. انما السلف اضطروا الرد على هذه المسائل من اجل ان يقرروا الحق بمسالك القوم انفسهم. يقيموا الحجة عليهم بادلتهم وبراهينهم. وكذلك قوله - [00:04:26](#)

غير مخالف للعالم هذا ايضاً امر بدهي. وانه موجود في الخارج. المقصود في الخارج اي؟ خارج المخلوقات ان وجوده سوى جنس وجود المخلوقات واحياناً يعبر الفلاسفة عن الوجود في الخارج اي في خارج الازهان. وهذا ايضاً افتراض فلسفي - [00:04:49](#)

لا يعقل الازهاال ما في الازهان لا يقبل التحقيق الا اذا كان له وجود فعلي والوجود الفعلي ان كان في عالم الشهادة فقد نثر ندرکه

بحواسنا او يأتي به خبر الغيب. وان كان في عالم الغيب فلا ندرکه الا بخبر الغيب - [00:05:11](#)

ان كان الوجود الذي تتصوره الازهان يتعلق بامر وجودي فعلا. وفي عالم الشهادة تدرکه الحواس فهذا امر يصدق ما يرد في الازهان

من تصورات وان كان ما يرد في الازهان يتعلق بامر غيبي فان الامر الغيبي يقر به بما جاء في الخبر لا بما في الازهان - [00:05:31](#)

نعم الالهام تتصور اشياء قد يكون لها وجود وقد لا يكون لها وجود. فلا سبيل فلا سبيل الى تحقيق وجود الموجودات التي تتصورها

الازهان الا بالحواس او بخبر الغيب. وما تدرکه الحواس لا جدال فيه. وما لا تدرکه الحواس - [00:05:57](#)

لا يمكن لا يمكن ان يثبت ابدا الا بخبر الغيب وما تتوهمه الازهان بالموجودات التي لا تدرکه الحواس لا يمكن ان تفهموا كيفيته ابدا. لا

يمكن ان افهم كيفياته ابدا - [00:06:15](#)

على هذا قولهم انه موجود في الخارج يقصدون به ان الله عز وجل موجود خارج المخلوقات وهذا كما قلت ايضا امر فطري بدهي.

لان الله ليس حال بمخلوقاته وهو عز وجل الاحد الصمد - [00:06:35](#)

فلا يمكن ان تتصور الازهان المجبورة على الفطرة ولا العقول السليمة الا ان الله عز وجل في غير ليس في مخلوقاته. كلمة خارج

داخل هذي كلمة فلسفية يجب ان نتفادها لان معناها مفهوم بالفطرة والضرورة والنص السليم لكن اللفظ فيه لبس - [00:06:53](#)

وليس وجودا ذهنيًا نعم هذا حق. الله عز وجل وجوده وجود فعلي. باسمائه وصفاته وافعاله وليس وجود ذهنيًا كما يتصور والجهمية

ثم قال بالوجود وخارج الازهان قطعًا يعني بمعنى انه لا يكون وجوده فيما تتخيله الازهان وقد علم العقلاء كلهم بالضرورة ان ما كان

وجوده كذلك - [00:07:15](#)

فهو اما داخل العالم واما خارجه هذي ايضا افتراض تكلم بها المتكلمون وقالوا اما داخل العالم واما خارجه فلما قالوا هذه الكلمة

وردت عليهم معضلات كثيرة لانهم لما قالوا انه خارج العالم او انه يفترض انه خارج العالم - [00:07:37](#)

اضطروا بان يكون له وجود حقيقي واسماء وصفات وافعال. فلنضطر نفعلوا بان الله لا داخل العالم ولا خارج جعل الله عما

يزعمون مع ان هذه مسألة لا تتصور عقلا - [00:07:58](#)

مع ان نقول ان هذه الامور يجب ان نخوض فيها. لكن لما خاضونا اضطر لتقرير الحق الفلاسفة والجهمية والبعض المعتزلة وكثير من

المتكلمين المتأخرين كالرازي والجوينية خاصة زعموا ان الله لا داخل - [00:08:15](#)

الذي لا داخل العالم ولا خارجه يكون له وجود طبعا من هنا اضطروا لنفي العلو. شف كيف او ترون كيف هذه التصورات الوهمية التي

تصوروها ادت بهم الى امور اضطرتهم الى تعطيل اسماء الله وصفاته والى تعطيل نصوص الشر - [00:08:31](#)

لما قالوا لا داخل العالم ولا خارجه جاءتهم النصوص الواردة في اسماء الله وصفاته وافعاله والتي تدل على وجود حقيقي لله عز وجل

يليق بجلاله. فلما جاءت هذه النصوص صرفوها عن معناها ليبقى - [00:08:57](#)

الوهمي عندهم سليما ولا يمكن ان يسلم المهم هذا معنى قولهم لا داخل العالم ولا خارجه. فلذلك المؤلف قال لا يمكن هذا فلا بد ان

يكون كل موجود اما داخل العالم واما خارج العالم - [00:09:13](#)

نعم وقد علم العقلاء كلهم بالضرورة ان ما كان وجوده كذلك. فهو اما داخل العالم واما خارج وانكار ذلك انكار ما هو اجلى واظهر ما

هو اجلى واظهر الامور البديهية - [00:09:30](#)

البديهيات الضرورية بلا ريب. بالطبع وبالضرورة لا نجزم بان الله عز وجل ليس دخل العالم بذاته ليس داخل العالم بذاته. لان هذا

يؤدي الى الحلول للاتحاد. ويؤدي الى التباس الله عز وجل او تلبسه بصفات النقص. وهذا - [00:09:51](#)

اليكم الا بجلال الله. وكلمة خارج العالم ايضا كما قلت يجب ان نتفادها لكن معناها صحيح. لان الله عز وجل وجوده غير وجود

المخلوقات لان الله ليس كمثله شيء وهو القاهر فوق عباده وهو بكل شيء محيط. سبحانه. نعم - [00:10:11](#)

فلا يستدل على ذلك بدليل الا كان العلم بالمباينة اظهر منه. الا كان العلم بالمباينة اظهر منه واوضح وابين. واذا كان المباينة هي

المباينة يعني بها ان الله عز وجل غير خلقه مباين لمخلوقاته. ليس هو المخلوقات وليست حالة فيه ولا حال فيها. مباين يعني وجوده

هذا معنى مابين نعم واذا كان صفة العلو والفوقية صفة كمال لا نقص فيه ولا يستلزم نقصا. ولا يوجد محظورا ولا يخالف كتابا ولا سنة ولا اجماعا. فنفي حقيقته يكون عين الباطل والمحـب - 00:10:56

للذي لا تأتي به شريعة اصلا. فكيف اذا كان لا يمكن الاقرار بوجوده وتصديق رسله الايمان بكتابه وبما جاء به رسوله الا بذلك. فكيف اذا انضم الى ذلك شهادة العقول السليمة - 00:11:20

والفطر المستقيمة. والنصوص الواردة المتنوعة المحكمة. على علو الله على خلقه. وكونه فوق عباده التي تقرب من عشرين نوعا.

احدها التصريح بالفوقية مقرونا باداة المعينة للفوقية بالذات. كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم. الثاني - 00:11:40

مجردة عن الاداة. كقوله وهو القاهر فوق عباده. الثالث التصريح بالعروج اليه تعرج الملائكة والروح اليه. وقوله صلى الله عليه وسلم

فيخرج الذين باتوا اوصيكم فيسألهم. الرابع التصريح بالصعود اليه كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب. الخامس - 00:12:10

التصريح برفعه بعض المخلوقات اليه. كقوله تعالى بل رفعه الله اليه. وقوله اني متوفيك ورافعك الي السادس التصريح بالعلو المطلق

الدال على على جميع مراتب العلو ذات وشرفا كقوله تعالى وهو العلي العظيم. وهو العلي الكبير. انه علي حكيم - 00:12:40

السابع التصريح بتنزيل الكتاب منه كقوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. تنزيل من

الرحمن الرحيم. تنزيل من حكيم حميد. قل نزله رح القدس - 00:13:10

من ربك بالحق حاميـم والكتاب المبين. انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم. امرا من عندنا انا كنا

مرسلين. الثامن التصريح باختصاص بعض - 00:13:30

المخلوقات بانها عنده. وان بعضها اقرب اليه من بعض. كقوله ان الذين عند ربك وله من في السماوات والارض ومن عنده. ففرق بين

من له. ففرق فرق بين من له عموما وبين من عنده من مماليكه وعبيده خصوصا - 00:13:50

النبي صلى الله عليه وسلم يعني بذلك ان الله عز وجل له الملك كله. له الملك كله لكن فيما يتعلق بالعندية اي اختصاص او تخصيص

بعض المخلوقات بالعندية لله عز وجل او بانها عنده فان هذا خص به بعض المخلوقات مما يدل انها اكثر رفعة - 00:14:20

واعلى من غيرها. نعم ها الملائكة نعم وغير الملائكة بعض النبيين ها وين في الاية اشتكي من مماليكه من مماليكه عندكم؟ نعم اصلها

ملائكته يقصد المماليك العبيد لكنه يمكن تعبير مترادف - 00:14:40

واحد عنده الملائكة الملائكة هي صح في الحقيقة مع الملائكة صح لان ممالك مرادفة لعبيده. ممالك هم العبيد اذا كان احد عنده

الملائكة فلعلها صح وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب الذي كتبه الرب تعالى على نفسه انه عنده فوق العرش - 00:15:07

التاسع التصريح بانه تعالى في السماء. وهذا عند المفسرين من اهل السنة على احد وجهين. اما ان تكون في بمعنى على واما ان يراد

بالسما العلو لا يختلفون في ذلك ولا يجوز الحمل - 00:15:33

وعلى غيره العاشر التصريح بالاستواء مقرونا باداة على مختصا بالعرش الذي هو اعلى المخلوقات مصاحبا في الاكثر لاداة ثم الدالة

على الترتيب والمهلة. الحادي عشر شرط التصريح برفع الايدي الى الله تعالى. كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي من عبده اذا

- 00:15:53

رفع اليه يديه ان يردهما صفرا. والقول بان العلو قبلة الدعاء فقط. باطل بالضرورة والفطرة. وهذا يجده من نفسي كل داع كما يأتي

ان شاء الله تعالى الثاني عشر التصريح بنزوله كل ليلة الى سماء الدنيا. والنزول المعقول عند جميع الامم - 00:16:23

انما يكون من علو الى سفـل. الثالث عشر الاشارة اليه حسا الى العلو. كما اشار واليه من هو اعلم به وبما يجب له. ويمتنع عليه من

جميع البشر. لما كان بالمجمع الاعظم - 00:16:52

الذي لم يجتمع لاحد مثله في اليوم الاعظم في المكان الاعظم قال لهم انتم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون؟ هو يقصد كلام النبي

صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة - 00:17:12

في ذلك المكان الذي هو عرفة في ذلك اليوم العظيم الذي جمع شرف الزمانين يوم عرفة وكونه يوم الجمعة نعم قالوا نشهد انك قد

بلغت واديت ونصحت. فرفع اصبعه الكريمة الى السماء رافعا لها الى - [00:17:29](#)

من هو فوقها وفوق كل شيء؟ قائلا اللهم اشهد فكأننا نشاهد تلك الاصبع الكريمة وهي هي مرفوعة الى الله. وذلك اللسان الكريم وهو يقول لمن رفع اصبعه اليه. اللهم اشهد - [00:17:48](#)

ونشهد انه بلغ البلاغ المبين. وادى رسالة ربه كما امر ونصح امته غاية النصيحة فلا يحتاج مع بيانه وتبليغه وكشفه وايضاحه الى تنطع والى تنطع المتنطعين وحذقة المتحذقين. والحمد لله رب العالمين. الرابعة - [00:18:08](#)

اشهر التصريح بلفظ العين كقول اعلم الخلق به وانصحهم لامته وافصح بيانا عن المعنى الصحيح بلفظ لا يوهم باطلا بوجه. اين الله في غير موضع الخامس عشر شهادة صلى الله عليه وسلم لمن قال ان ربه في السماء بالايمان السادس - [00:18:36](#)

تسعة عشر اخباره تعالى عن فرعون انه رام الصعود الى السماء ليطلع الى اله موسى. فيكذب فيما اخبره من انه سبحانه فوق السماوات فقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب - [00:19:06](#)

لا باس باب السماوات فاطلع الى اله موسى. واني لاظنه كاذبا. فمن نفى العلو من الجهمية فهو فرعون فهو فرعوني. ومن اثبتته فهو موسوي محمدي. السابع عشر اخبار صلى الله عليه وسلم انه تردد بين موسى عليه السلام وبين ربه ليلة المعراج بسبب - [00:19:26](#) في الصلاة فيصعد الى ربه ثم يعود الى موسى عدة مرات. الثامن عشر النصوص الدالة على رؤية اهل الجنة له تعالى من الكتاب والسنة واخبار النبي صلى الله عليه وسلم. انهم - [00:19:56](#)

يرونه كرؤية الشمس والقمر ليلة البدر ليس دونه سحب. ولا يرونه الا من فوقهم. كما قال صلى الله عليه وسلم بين اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم. فاذا الجبار - [00:20:16](#)

جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم. وقال يا اهل الجنة سلام عليكم. ثم قرأ قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم. ثم يتوارى عنهم وتبقى رحمته وبركته عليهم في ديارهم - [00:20:36](#)

رواه الامام احمد في المسند وغيره. من حديث جابر رضي الله عنه. ولا يتم انكار الفوقية الا بانكار الرؤية. ولهذا طرد الجهمية النفيين وصدق اهل السنة بالامرین معا ويقصد بهذا ان الجهمية قالوا يلزم من نفي الرؤية - [00:20:56](#)

نفي العلو والجهة وسائر الصفات الاخرى الذاتية والفعلية ويلزم من اثباتها اثبات الصفات. بما فيها العلو الفوقي. ويشير بهذا الى تناقض المتكلمين الذين سايروا الجهمي من وجه ثم من وجه اخر - [00:21:24](#)

سائر الجهمية في انكار الرؤيا في انكار الفوقية. ثم اثبتوا الرؤية وهم الاشاعرة او متكلمة الاشاعرة والماتوريدية فلما اثبتوا الرؤيا قال لهم او قال لهم الجهمية انتم بهذا تناقضتم لانكم حينما اثبتتم الرؤية يلزمكم ان تثبتوا جميع ما اثبته السلف - [00:21:42](#)

وهذا قالوه فعلا. ليس هو مجرد افتراء. المعتزلة والجهمية لما قالت لهم الاشاعرة باثبات الرؤية وقالوا ان الله يرى يوم القيامة وان الاحاديث في ذلك صريحة لا يمكن ردها قالت لهم الجهمية اذا اذا قلتم يرى يلزمكم ان تثبتوا جميع ما نفيتموه واولتموه مما اثبته السلف. مثل الفوقية والعلو. لانه - [00:22:05](#)

يمكن ان يرى الا من جهة. ولا يليق ان الله يرى من اسفل لابد ان يرى من افضل من جهة يمكن ان يرى فيها. وهي الفوق وصرحت بذلك النصوص فالزموهم يعني بمعنى انهم نقضوا جميع اصولهم التي بنوها على ذلك الارض. ثم انهم قالوا يلزم من اثباتكم للرؤية. اثباتكم - [00:22:32](#)

جميع الصفات لانه لا يرى الا موصوف جميع انفسهم قالوا للاشاعرة والماتوريدية اذا اثبتتم الرؤية يلزمكم ان تثبتوا جميع الصفات التي اثبتتها السلف. لانه لا يمكن يرى الا وموصوف. وموجود وجودا ذاتيا مغايرا للمخلوقات وله صفات وافعال - [00:22:55](#)

وهذا الالزام صحيح من الناحية العقلية. طبعا لم يستند منه الجهمية. لكن الاشعة اضطرب فجاءوا بكلمة سبق الكلام لما قال لهم ذلك قالوا بقول عجيب لا يصدق لا عقلا ولا يمكن ان يتوهم - [00:23:16](#)

لما الزمه الجهمي بذلك قالوا بكلمة عجيبة. قالوا يرى الى غير جهة طبعا هذا لم يرد في الكتاب والسنة ثم انه ورد التصحيح بانهم يرونه من فوقهم وانهم يرونه سبحانه عز وجل كرؤية الشمس والقمر في وضوحها وبيانها وعدم الشك فيها - [00:23:35](#)

وعدم التماري فيها هذا معنى قوله طرد الجهمية ايش؟ النفيين. نعم. من نفى الرؤية نفى الصفات. ومن اثبت الرؤيا اثبت الصيام نعم
وصدق اهل السنة بالامرين معا واقروا بهما وصار من اثبت الرؤية ونفى العلو مذبذبا بين ذلك - [00:23:57](#)
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. وهذه الانواع من الدالة لو بسطت افرادها لبلغت نحو الف في دليل فعلى المتأول ان يجيب عن ذلك كله.
وهيئات له بجواب صحيح عن بعض ذلك - [00:24:27](#)
وكلام سلف في اثبات صفة العلو كثير جدا. فمنه ما روى شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري في كتابه الفاروق بسنده الى ابي مطيع
البلخي انه سمع ابا حنيفة عن قال انه - [00:24:47](#)
الا ابا حنيفة عن من قال لا اعرف ربي في السماء ام في الارض؟ فقال قد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق
سبع سماوات قلت فان قال انه على العرش ولكن يقول لا ادري - [00:25:07](#)
العرش في السماء ام في الارض؟ قال هو كافر لانه انكر انه في السماء فمن انكر انه في السماء فقد كفر وزاد غيره لان الله في اعلى
عليين. وهو يدعى من اعلى لا من اسفل انتهى - [00:25:27](#)
ولا يلتفت الى من انكر ذلك ممن ينتسب الى مذهب ابي حنيفة. فقد انتسب اليه طوائف معتزلة وغيرهم مخالفون له في كثير من
اعتقاداته. وقد ينسب الى مالك والشافعي واحمد. من - [00:25:47](#)
يخالفهم في بعض اعتقاداتهم. وقصة ابي يوسف في استنابته لبشر المريسي. لما انكر ان يكون الله فوق العرش مشهورا. رواها
عبدالرحمن بن ابي حاتم وغيره. طبعها الملاحظ في تاريخ نشأت في مذاهب الكلام - [00:26:07](#)
كثيرا ممن تمذهب من المعتزلة كانوا على مذهب ابي حنيفة اخوانا مشاهير الجهمية المنتسبين الى المذاهب ومشاهير المعتزلة
الاولاء انتسبوا الى مذهب ابي حنيفة كما ان كثيرا من المتكلمين الذين نشأ مذهبهم على طريقة ابن كلاب كثير منهم كانوا بين
شافعية واحناف - [00:26:30](#)
بين الشافعية واحناف وهذا لا يضر اصول المذاهب نفسها. لكن هذا من باب العلم بالواقع الذي حصل والائمة الاربعة كلهم على مذهب
اهل السنة والجماعة. واولاء تلاميذهم كذلك لكن اذا اردنا ان نؤرخ لدخول المذاهب الكلامية على الفراق على المذاهب نجد ان
الاحناف هم اول من تأثر بمذاهب - [00:26:59](#)
وعلى رأسهم آابن الثلج وان ايضا الشافعية وجد في اولهم من دخل في مذاهب الذي هو اصل مذهب الاشاعرة الماتريديية ثم بعد
ذلك انتشرت المذاهب الكلامية في جميع المذاهب في بعض المالكية ثم في بعض الحنابلة. نعم - [00:27:27](#)
ومن تأول فوق بانه خير من عباده وافضل منهم وانه خير من العرش وافضل منه. كما يقال الامير الوزير والدينار فوق الدرهم فذلك
مما تنفر عنه العقول السليمة وتشتمئز منه القلوب الصحيحة - [00:27:57](#)
فان قول القائل ابتداء الله خير من عباده. وخير من عرشه من جنس قوله الثلج بارد والنار وحارة والشمس اضاء من السراج والسماء
اعلى من سقف الدار والجبل اقل من الحصى ورسول - [00:28:17](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من فلان اليهودي. والسماء فوق الارض وليس في ذلك تمجيد ولا عظيم ولا مدح بل هو من
اردل الكلام واسمجه واهجنه. فكيف يليق بكلام الله الذي لو اجتمع - [00:28:37](#)
سوى الجن على ان يأتوا بمثله لما اتوا بمثله. ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. بل في ذلك تنقص كما قيل في المثل السائر الم تر ان
السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا. ولو قال قائل - [00:28:57](#)
الجوهر فوق قشر البصل وقشر السمك. لضحك منه العقلاء للتفاوت الذي بينهما الصوت الذي بين الخالق والمخلوق اعظم واعظم.
بخلاف ما اذا كان المقام يقتضي ذلك. بان كان احتجاجا على - [00:29:17](#)
مبطل كما في قصة يوسف الصديق عليه السلام الارباب متفرون خير ام الله الواحد القهار وقوله تعالى الله خير امى يشركون والله
خير وابقى. وانما يثبت هذا المعنى من الفوقية - [00:29:37](#)
في ضمن ثبوت الفوقية المطلقة من كل وجه. فله سبحانه وتعالى فوقية القهر وفوقية القدر وفوقية الذات. ومن اثبت البعض ونفى

البعض فقد تنقص. وعلوه تعالى مطلق من كل الوجوه - 00:29:57

فان قالوا بل علو المكانة لا المكان. فالمكانة تأنيث المكان. والمنزلة تأنيث المنزل فلفظ المكانة والمنزلة يستعمل في المكانات النفسية والروحانية. كما يستعمل المكان والمنزل في الامكنة الجسمانية. يعني المكانة تقال في الامور المعنوية. والمكان تقال في الامور

الحسية - 00:30:17

فاذا قيل لك في قلوبنا منزلة ومنزلة فلان في قلوبنا وفي نفوسنا اعظم من من منزلة فلان كما جاء في الاثر اذا احب احدكم ان يعرف

كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله في - 00:30:47

في قلبه فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزله العبد من قلبه. فقلوله منزلة الله في قلبه هو ما يكون في قلبه من معرفة الله ومحبه

وتعظيمه وغير ذلك. فاذا عرف ان المكانة - 00:31:08

المنزلة تأنيث المكان والمنزل. والمؤنث فرع على المذكر في اللفظ والمعنى وتابع له فعلمو المثل. فعلمو المثل الذي يكون في الذهن يتبع

علو الحقيقة. اذا كان طابقا كان حقا والا كان باطلا. فان قيل المراد علوه في القلوب وانه اعلى في القلوب من كل شيء - 00:31:28

قيل وكذلك هو. وهذا العلو مطابق لعلوه في نفسه على كل شيء. فان لم يكن عاليا على كل شيء كان علوه في القلوب غير مطابق. كمن

جعل ما ليس باعلى اعلى. احسنت - 00:31:58

عند هذا المقطع لان المقطع الثاني مستقل. وفيه تفصيلات اخرى. الخلاصة ان الشارح رحمه الله سلك في الرد على الذين انكروا العلو

الذاتي الله سبحانه وتعالى مسلك التفصيل واستقصاء الدالة والبراهين العقلية والنقلية وهذا مذهب السلف في الامور التي -

00:32:18

تلق فيها القضايا بينهم وبين المخالفين ذلك ان من عادة السلف اذا كانت الشبهات خفيفة ان يردوا عليها باجماع. واذا كانت كبيرة

ومعضلة يكثر فيها الكلام وتعم بها البلوى بل بلوى زادوا في التفصيل فيها الى حد حشد الدالة العقلية والنقلية بتوسع - 00:32:42

فعل الشارع تبعا لمن سبقه خاصة ابن القيم واكثر ما ذكره بل ما ذكره قبل قليل من قول عن الصواعق المرسله تدل على ان فرعون

افقه من كثير موجودين ما في العلو - 00:33:05

قال بعض السلف ذلك وقال بعضهم قال عكس ذلك. يعني هذه محتملة. بعضهم قال فعلا ان ان آآ فرعون فهم بفطرته ان الله عز وجل

فوق وانه بذلك اراد ان يغالط في مسألة الوصول الى الله عز وجل. وبعضهم فهمه بالعكس وقال انه اراد بذلك ان ينكر - 00:33:24

دعوة موسى بان الله فوق السماوات وهذه بعيدة في نظري ان المعنى الاول اصح وهو ان فرعون يعرف ان الله فوق السماوات

والارض لكنه اراد ان يعني يوهم الناس من حوله - 00:33:52

بمثل هذا الايهام ليقول انه ليس هناك رب لكم غيري على اي حال اقول ان الامر او قصة موسى تحتل المعنيين وفي كل المعنيين

دليل على اثبات العلو لله عز وجل - 00:34:12

يقول في الدليل الرابع عشر التصريح بلفظ الاين غير واضح في الاستدلال به. يقصد به ان الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يسأل عند الحاجة اين الله؟ كما سأل الجارية - 00:34:31

اين الله؟ هذا معنى الاين ولا يمكن ان يسأل اين الله الا اذا كان الله عز وجل موصوف بشيء مما يقتضي السؤال وهو العلو لو كان الله

حال كما يقولون او ان الله ليس له وجود الا معنوي. ما جاز السؤال باينا - 00:34:44

الشيء المعنوي الذي يوجد في كل شيء او في الازهان فقط ما يسأل اين هو ثم ايضا اقصد بالسؤال بالاين ان السؤال ترتب عليه

جواب اقره النبي صلى الله عليه وسلم اول النبي صلى الله عليه وسلم سأل اين الله ثم جاء؟ الجواب بانه في - 00:35:04

مع رفع اليد مع رفع الاصبع مع الاشارة الى العلو. هذا معنى قوله التصريح بلفظ الاين اي السؤال عن الجهة وهي جهة الفوق والعلو

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:19